بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

التاريخ عبرة وعظة . والتاريخ . كما قال المؤرخ البريطانى توماس كارلايل (١٧٩٥ — ١٨٨١) هو سجل حياة العظماء . العظماء هم الذين كتبوا التاريخ ولم يتركوا المؤرخين يكتبون عنهم ، هم الذين سجلوا لشعوبهم على صفحاته مكانة وفخراً ، وهم الذين أعلوا شأن أممهم فى ميادين الحضارة الإنسانية من علم وثقافة وأثروا البشرية بالبطولات والاختراعات والأكتشافات التى عادت على حياة البشر جميعا بالخير وكانوا العامل الأول فى الأرتفاع بمستواها إلى مكانة رفيعة .

من هؤلاء العظماء من آمن بحرية الإنسان كما خلقه الله فوهب نفسه وحياته للدفاع عنها وتحمل فى سبيل ذلك ما تحمل وترك بصماته لأجيال وأجيال من بعده لتهتدى بمبادئه وتعتز بالتراث الذى أفنى حياته فى الدفاع عنه والمناداة به فتناقلته الأجيال وتعلقت به واتخذته هاديا ونبراساً لها . ومن هؤلاء العظماء من كفر بحرية الإنسان فاتخذ هذه الحرية وديعة بين يديه يتصرف فيها كيف يشاء وطبقاً لهواه فلم يعرف لمطامعه حدوداً ولا لنزواته رقيباً فكان مصيره الهلاك ولمبادئه الفشل والنسيان .

هذا الجزء من الكتاب هو فى الواقع تكملة لا غنى عنها للحديث عن شخصيات كانت طرفاً هاماً فى الأحداث التى تضمنها الجزء الأول منه إذ أن الجزء الأول منه تضمن حياة « بنيتو موسولينى » و « فرانكلين روزفلت وتضمن هذا الجزء حياة كل من « أدولف هتلر » و « جوزيف ستالين » و « ونستون تشرشل » و « شارل دى جول » . وبالحديث عن هؤلاء الستة من عظماء النصف الأول من القرن العشرين أكتملت صورة واضحة لإحداث حرب كانت أكثر دموية من أى حرب أخرى فى تاريخ البشر

وهى الحرب العالمية الثانية ، بل الحرب التى كانت أكثر دماراً فى التاريخ وكانت أيضاً الحرب التى غيرت معالم العالم وجلبت على جيلنا المعاصر كارثة من أعظم الكوارث .

إن عظمة الرجال ليست قاصرة على رجال السياسة والحرب وأصحاب المبادئ والعقائد بل هى تمتد إلى أبعد من ذلك لتشمل المكتشفين والمخترعين والموسيقيين والرسامين وغيرهم ممن أثروا الحضارة البشرية بكل جديد وجعلوا من حياة البشر صورة كريمة لشكل الإنسان .

من العظماء المكتشفين والمخترعين « جوليلمو ماركونى » و « توماس الفا أديسون » و « الكسندر جراهام بل » و « لويس باستير » و « بيير وماري كورى » و « جيمس وات » و « لويجى كالفانى » و « أسحق نيوتن » و « جاليليو جاليلاى » و « ارخميدس » وغيرهم . من الفنانين والموسيقيين ليوناردوا دا فينشى » و « ميكيلانجلو بوناروتى » و « لود فيج فان بيتهوفن » و « موزار » و « ريتشارد فاجنر » وغيرهم من الرحالة المستكشفين « ماركو بولو » و « كريستوفر كولمبوس » و « سير والتر رالى » و « دافيد ليفنجستون » وغيرهم .

هناك من أثرى الحياة البشرية . بجانب الفن والموسيقى . بالأدب الرفيع أمثال « دانتى الليجييرى » و « شيكسبير » و « جان جاك روسو » وفولتير وبايرون وشيللى و رابندرانات تاجور . وغيرهم .

كما أن عظماء التاريخ ليسوا رجالا فقط بل إن هناك من النساء من أحتل مكاناً رفيعاً من التاريخ أمثال كليو باترا وجان دارك ومدام بومبادور وكاترينا إمبراطورة روسيا ، وماري كورى وغيرهن .

كل هؤلاء ساهموا مساهمةبعيدة الأثر فى الارتفاع بمستوى حياة الإنسان ، وإن ما يتمتع به جيلنا الحاضر من مظاهر الحياة الكريمة لهو راجع بالدرجة الأولى إلى ما تركه لنا كل هؤلاء من تراث إن دل على شىء فعلى المواهب النادرة التى حباهم بها الخالق فكتبوا لأنفسهم الخلود على ممر الأجيال والعصور.

قد تكون هناك فرصة قادمة للحديث عن مجموعة أخرى من العظماء الذين كانت لمواهبهم النادرة فضل ما نسميه بالحضارة البشرية فى جيلنا المعاصر .

والله ولى التوفيق

القاهرة فى اكتوبر (تشرين أول) سنة ١٩٨١

ذو الحجة سنة ١٤٠١

أحمد حلمى ابراهيم

سفير جمهورية مصر العربية (سابقاً)